

ماهية العقل ما هي .. وكيف؟؟

نهدف من هذا العنوان إلى معرفة ما هو العقل كتكوين ومم يتألف ، وكيف يكون . إذ كثيراً ما نسمع أن العقل هو الآلة التي تكتسب تصورات معينة وتنقل انطباعات محددة عن الموضوعات المحسوسة شرط أن يحصل بين العقل وبين هذه المحسوسات انسجام وتفاعل .

فما هو معدن هذه الآلة ؟ وكيف لهذا المعدن أن يساعد هذه الآلة في تأدية عملها بهذه الطريقة أو تلك ؟ أخيراً ما الذي قيل عنه في هذا المجال ؟

يقال إن العقل هو الدماغ .. الدماغ وقد أدى أهم وظيفة له وهي القدرة على التصور المحدود وغير المحدود . فمن قبيل التصور المحدود (بمحدود الزمان والمكان والنتيجة والمستقبل) أن يتصور عقل الطبيب البشري زيادة عدد الكريات البيض في الجسم عقب حصول أي التهاب فيه ومن قبيل التصور غير المحدود (في الزمان والمكان والنتيجة) أن يعجز الفكر البشري عن تصور واجب الوجود (الله) ما شكله وكيف يكون .. هنا لا يستطيع هذا الفكر أن يتذهن شكل الإله وصورته وإن كان قد تذهّن وعقل وجوده وأنه المتصرف بكلّ ما في الكون لأن الله (خالق هذا الفكر) أغلق طريق التصور الحق في هذا المجال فقال : ﴿ ليس كمثله شيء وإن كان قد تذهّن وعقل وجوده وأنه المتصرف بكلّ ما في الكون لأن الله (خالق هذا الفكر) أغلق طريق التصور الحق في هذا المجال فقال : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾^(١) وهنا وإن كان قد صرّح عن ذاته بأنه يبصر ويسمع ولكن كيف ؟ إن هذه من المعلومات الغيبية التي احتفظ بها الإله لذاته فقال : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾^(٢) ومنذ القديم قيل : كل ما خطر ببالك فالحق بخلاف ذلك .

(١) سورة الشورى : الآية ١ .

(٢) سورة الجن : الآية ١٨ .